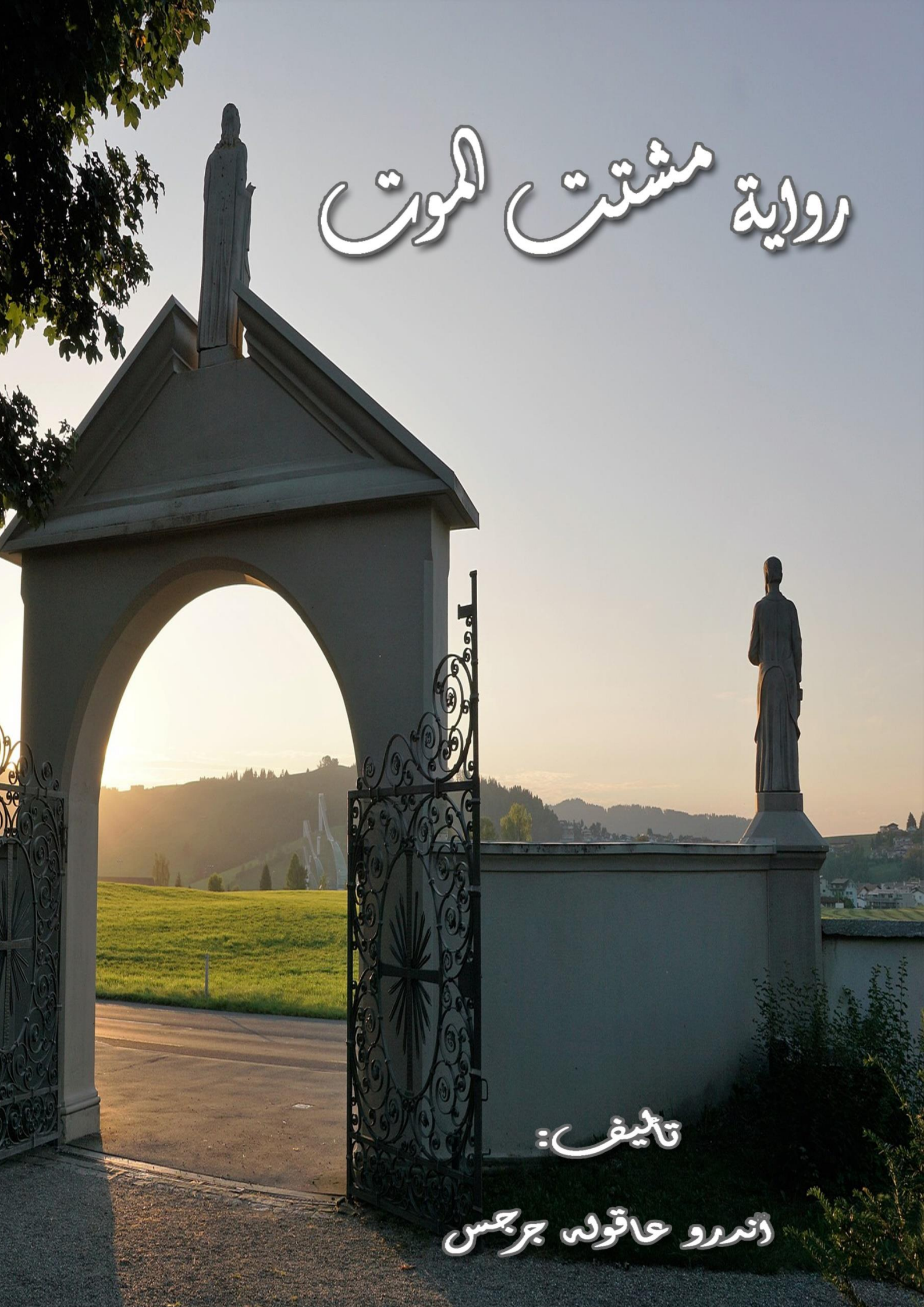
رواية مشتت الموت
تأليف:
أندرو عاقوله جرجس

رواية مشتت الموت

مهداه إلى: هواة الكتابات الأجنبية

مقدمة:

تتناول الرواية المخاطر الكثيرة التي يتعرض لها العميل السري (٠٩٦) وقصة الحب التي تغير مجرى حياته وتعرضه للتصفية بواسطة بعض رجال السياسة الفاسدين في بلده (أوراسكا) ونجاته من الموت المحقق مرات عديدة واستطاعته مع حبيبته تغيير أوضاع تبدو مستحيلة وتحديهما للموت وانتصارهما عليه والسفر لقضاء بقية حياتهما في مكان هادئ بعيداً عن فساد السياسة وزحمة المدن الكبيرة ليعيشا سوياً الحياة التي يستحقانها.

المؤلف:

أندرو عاقوله جرجس

التعريف بالكاتب: د/ أندرو عاقوله جرجس

الاسم: أندرو عاقوله جرجس

تخرج من كلية الطب

ويدرس الآن تخصص الأنف والأذن والحنجرة

مولع جدا بالعلوم والتكنولوجيا

يحب قراءة الأشعار وممارسة كرة القدم

الرياضيات والفيزياء من المواد المفضلة

يهوى التنزه وسط المساحات الخضراء والمناظر الطبيعية

فصول الرواية:

الفصل الأول: العميل السري (٠٩٦) ..... صفحة ٥

الفصل الثاني: (الأرنبة البرية) ..... صفحة ٧

الفصل الثالث: وزير الإسكان ..... صفحة ٩

الفصل الرابع: عارضة الأزياء وابنتها (سارة) .. صفحة ١١

الفصل الخامس: تهريب (الأرنبة البرية) ..... صفحة ١٤

الفصل السادس: كشف ٠٩٦ لعملاء داعش ..... صفحة ١٦

الفصل السابع: طرد الجمرة الخبيثة ..... صفحة ١٨

الفصل الثامن: نسف ال(بي أم دبليو) السوداء .. صفحة ٢٠

الفصل التاسع: مشروع التخاطر ..... صفحة ٢٢

الفصل العاشر: دولتك تتجسس عليك ..... صفحة ٢٤

الفصل الحادي عشر: المظاهرات تجتاح الشارع صفحة ٢٦

الفصل الثاني عشر: محاكمات تأديبية عاجلة .... صفحة ٢٨

الفصل الثالث عشر: رحلة الطيران الأخيرة ..... صفحة ٣١

الفصل الرابع عشر: الوصول إلى (سوسنا) ..... صفحة ٣٣

الفصل الأول: العميل السري (٠٩٦)

في فناء إحدى الفنادق الكبرى بدولة (أوراسكا) من دول أوربا الشرقية كنا على موعد مع العميل السري (٠٩٦) ذو الوجه الوسيم والقامة المتوسطة وحوله مجموعة من الفتيات الفائقة الجمال يتبادلن الضحك مع كئوس الخمر المرقرقة فأصحابه من الرجال معدودين على الأصابع وأجندته الخاصة تحوي اسماء وأرقام أكثر من ٣٠٠ صديقة شخصية له وحاسبه المحمول يحتوي نفس العدد من الإيميلات الشخصية من دولته ودول مجاورة لدولته الأم (أوراسكا)، لقد اعتاد صحبة النساء في كل مكان حسب طبيعة عمله لأن جاذبيته الخاصة تؤهله للحصول على المعلومة المطلوبة من الشخصية المستهدفة، بعدها بقليل رافقته إحدى الموجودات في القاعة إلى غرفته الخاصة والتي عرف منها أن إحدى دول الجوار تخطط لبناء نظام صواريخي جديد وإدخال طائرات حديثة إلى الخدمة يتم التحكم فيها عبر الأقمار الصناعية ودخول مدى تلك الصواريخ إلى مسافات بعيدة جداً تستطيع إصابة أهداف محددة في دولة (أوراسكا) وكذلك دول مجاورة أخرى، لقد كانت تمثل تهديد حقيقي وبعدها بساعات نزل من غرفته الخاصة في ذلك الفندق ليستقل عربة فارهة حمراء اللون كانت تقودها صديقة جديدة كان قد تعرف عليها عبر الأنترنت تلك كانت صحفية من دولة أخرى كانت قد جاءت إلى دولته لتغطية مؤتمر صحفي خاص بالاتفاقات التجارية بين بلدتهما، نزلا بعدها من تلك السيارة وتناولا القهوة سوياً في كافيه عام وقد تبادلا النقاش في الأحداث السياسية الجارية وأخبار الفن والاقتصاد وخطوط الموضة.

انصرف العميل (٠٩٦) وذهب كالعادة لتوصيل المعلومات الجديدة إلى العميلة (سوزي) ذات الاسم الحركي (الحرباء المرقطة) لأنها كانت همزة

الوصل بينه وبين جهاز الاستخبارات. انزعجت (سوزي) قليلاً من المعلومات الجديدة لكنها كانت سعيدة بمقابلة (جيرالد) عميلنا السري ذو الرمز(٠٩٦)، كانت دوماً تنتظر طلعة (جيرالد) كمثل لهفتها في الحصول على الأخبار الجديدة فقد كانت تميل له هي الأخرى ولمَ لا وعميلنا السري (٠٩٦) هو ساحر النساء ومعشوق الفتيات في كافة دول أوربا الشرقية، كانت تتطلع في أعينه طوال اللقاء وكان يحترمها هو الآخر إلا أنه كان ينزعج من عصبيتها واحتدادها الدائم، كان يجد فيها مثال لشريك العمل الناجح ولكنها لم تكن لتتفوق على كافة النساء التي يعرفها وتفوز بقلب (جيرالد)، كانت هي معجبة به لكنه كان يوجد فيها شئ ناقص لم يكن لينتزع قلبه من مكانه وأخيراً انصرفت (سوزي) حاملة معها الأخبار الجديدة تاركة (جيرالد) لمعاودة التسكع مع الأجنبيات وممارسة عمله في الحصول على معلومات جديدة منهن عبر علاقاته المتشعبة والممتلئة بالكثيرات من الجنس الناعم.

الفصل الثاني: (الأرنبة البرية)

وفي إحدى جولات العميل (جيرالد) داخل أحد الفنادق الكبرى لفت انتباهه إحدى الحسناوات ذات البشرة الناصعة البياض والشعر الأصفر الحريري والتي تتناول قدحاً من القهوة فحاول التقرب منها للتعرف عليها وقال لها: صباح الخير فردت عليه: صباح النور فقال لها: يبدو أنك غريبة عن تلك البلدة، هل تسمحين لي بالجلوس معك؟ فقالت له: بالطبع فقال لها: اسمي (جيرالد) وأعمل في قسم العلاقات العامة لدى مؤسسة حكومية فقالت له: اسمي (مونيكا) من دولة (جييزلاند) المجاورة وقد نزلت إلى (أوراسكا) مؤخراً لقضاء عطلة الكريسماس عن طريق إحدى الشركات السياحية بعدها نادت على الجرسون وسألته عما يريد أن يتناوله فقال لها: فنجان من القهوة مثلك تماماً وبعد أن حدثها عن معالم (أوراسكا) السياحية وانتها من تناول القهوة عرض عليها أن يصطحبها في جولة سياحية في العاصمة (سالكا) فوافقت واصطحبها خارج الفندق وذهبا معاً إلى المتحف الكبير الذي يضم قطعاً أثرية رائعة ثم إلى دار الأوبرا وبعدها تجولا قليلاً في شوارع العاصمة وقام (جيرالد) بحجز تذكرتين للسينما لحضور عرض واحداً من أحدث الأفلام العالمية بعدها قام بتوصيلها إلى الفندق مرة أخرى بعد حلول الظلام واقتراب الساعة من منتصف الليل واتفقا على استكمال جولتهم غداً في اليوم التالي، تطورت العلاقة بينهما سريعاً واعتادا الأمر سوياً على تقضية النهار معاً وفي إحدى الليالي وأثناء توصيلها للفندق امسك (جيرالد) بأيدي (مونيكا) وكأنه لا يريد الرحيل وهي أيضاً كانت لا تود رحيله فطلبت منه أن يصعد معها إلى غرفتها الخاصة وتبادلا القبلات والحب سوياً وفي الصباح كانت المفاجأة! لقد استيقظت (مونيكا) مبكراً وأثناء تفتيشها في أغراض (جيرالد) الخاصة اكتشفت بعض الأوراق الخاصة التي تدل على طبيعة عمله وفي بادئ الأمر خافت من أن يكون

(جيرالد) يتجسس عليها ولكنها فكرت ملياً في الأوقات التي قضياها سوياً وكيف كان لطيفاً معها وكيف كان يعاملها معاملة حسنة طوال الوقت حتى أنه لم يبالغ في السؤال عن تفاصيل خاصة بها أو عن طبيعة عملها إلا أنها كانت قد بدأت أن تحبه ولم تحتمل كونه يريد الإيقاع بها أو التجسس عليها فقررت أن تخبره بكل شئ بعد أن يستيقظ وليكن ما يكن وعندما استيقظ (جيرالد) في الصباح وقال لها: صباح الخير فردت عليه: صباح النور إلا أنه قد لاحظ حدوث تغير على ملامح وجهها فتعجب وأخذ يتساءل ما الذي حدث وقلب الحال هكذا لأنهما كانا قد قضيا أمسية رائعة معاً وعلى الفور سألته (مونيكا): هل أنت عميل حكومي يا (جيرالد)؟ فاضطرب قليلاً وقال لها: كيف عرفت ذلك فقالت له: لقد فتشت في أغراضك الخاصة، هل جئت لتتجسس عليّ؟ فصارحها أنه بالفعل عميل حكومي وأن الأقدار والصدفة وحدها هي ما جمعتهما سوياً وأنه لا يحمل لها أي سوء أو مكروه فقالت له: لقد عرفت أنك تحبني بالفعل لأنك لم تنكر وقلت الحقيقة على الفور والآن سأخبرك بكل شئ: إن طبيعة عملي تشبه طبيعة عملك إلى حد كبير وتعتمد على جمع المعلومات وبيعها إلى المؤسسات الصحفية أو الإعلامية الخاصة لمن يريد الاستفادة منها أو مجرد الحصول عليها وهي تعتمد على السرعة في تقصي المعلومة ففي كل مرة يجب أن أسبق المنافسين لتغطية حقيقة الخبر وإخبار وكالتي الخاصة لكي تبيعها للجهة المستهدفة فأنا أعمل مثلك تماماً ولكن مع الفرق فأنتَ تتجسس من أجل جهات حكومية وأنا أتجسس من أجل وكالات خاصة، أنتم تخفون الخبر ونحن نذيعه واسمي الحركي هو: (الأرنبة البرية) فأنا أقوم بسباق السلاحف البطيئة ولكنني أخشى من بطش الأشرار، هل اقسمت لي أنك لن تضرني في يوم من الأيام؟ فردّ عليها: كثيراً ما تعاملت مع كذبة وآفاقين لا يقولون الحقيقة البتة ولكنني اليوم قد وجدت الانسانة التي تقول الصراحة لا تخشاني ولا أخشى منها شيئاً، في الحقيقة لقد بدأت أن أتيم بكِ أيتها الأرنبة ولن استطيع إيذاءك فقالت له: عدني ألا تصرح بي في أي مكان وأنا الأخرى لن أبوح عنك شيئاً فوعدها وقال: أنه لا يؤذي الأرانب المسالمة ويتمنى لحبيبته أن تسبق السلاحف دوماً وتكون في المقدمة، لقد خطفت منه قلبه ولن يستعيده ثانية إلا عند خط النهاية.

الفصل الثالث: وزير الإسكان

وفي إحدى لقاءات (جيرالد) مع (مونيكا) في إحدى المتنزهات العامة وبعد أن نالت هي ما تستحقه من المدح والإطراء وكلمات الغزل المستمرة في مفاتنها، قال لها (جيرالد): قولي لي بصراحة عما تعرفينه ههنا ويجهله العامة وماذا جمعتِ من معلومات عن أهل بلدتي فقالت له (مونيكا): أتعرف يا (جيرالد) رغم أن بلدتكم أكبر من بلدتنا بكثير إلا أنها تحوي الكثير من المتناقضات فقال لها: أعلم ذلك جيداً وما الجديد في هذا فقالت له: هذا البلد يديره مجموعة من الأفاعي مما لديهم القدرة على التلون والتخفي أكثر من ألف مرة خلال الثانية الواحدة وقالت له: هل تعرف السيد/ سميث؟ فقال لها: وزير الإسكان والمجتمعات العمرانية عندنا بالطبع أعرفه، هو رجل أعمال ناجح، وقور الهيئة وغالباً ما يخطف الأضواء في كل مكان يظهر فيه فقالت له: هذا زير نساء من طراز رفيع فقال لها: لقد سمعت أن له علاقات متعددة فقالت له: ولكن هل تعرف أن له أبناء غير شرعيين بالعشرات؟ حتى أنه لا يعرف معظمهم والبقية يرفض الاعتراف بهم، هل تعرف أنه كان على علاقة بالفنانة المشهورة (جينيفر إليسون) ومن قبلها الإعلامية (كلارا توماس) والأستاذة الجامعية (مارجريت ستانلي) وهو الآن على علاقة مع عارضة الأزياء (آننا تشارلز) وهي تلاحقه من أجل الاعتراف بابنته (سارة) وهو يتهرب منها كما تهرب من الكثيرات قبلها، هل ترى كم الإعمار الرهيب في عاصمتكم (سالكا)؟ هو نتاج بيع الأراضي الحكومية عن طريق رشاوي في جيوب (سميث)، حتى المخدرات المستوردة من (كولومبيا) والسيجار الكوبي الكبير يتم استيراده عن طريق تسهيلات من السيد/ (سميث). أنا أتعجب حقاً عندما أجلس لمشاهدة إحدى قنواتكم أمام التليفزيون (فأوراسكا) التي تظهر أمام الشاشة عندنا غير (أوراسكا) التي نعرفها جيداً ونتحرى عنها، أنا أشعر أنكم تجعلون مواطنيكم يتعاطون

الماريجوانا عبر التليفزيون من خلال الأخبار التي تذيعونها عليهم، إن هذا التقدم والازدهار الذي يتكلمون عنه هو في مخيلة وزرائكم فقط أما الشارع فيلهث بعيداً خلف مجموعة من الفاسدين، هل تعرف أن العقاقير الطبية المذاعة عبر قنواتكم محرم استخدامها في جميع البلدان الأوربية المحترمة يبدو أن عملك يا (جيرالد) مع أجنبيات قد انساك حقيقة بلدك فرد عليها (جيرالد): أنا أعرف أن بلدنا غارقة في السلبيات كما تقولين ولكنني كمثل أي مواطن في هذا البلد يبحث عما يوفر له لقمة عيش وحياة كريمة فردت عليه (مونيكا): وهل لقمة العيش تأتي نتاج التسكع مع أجنبيات فرد (جيرالد): لقد اعتدت الأمر وصاحبت الكثير من النساء وقضيت ليالي عديدة في السهر ولكن صدقيني منذ أن عرفتك أنتِ لم يعد بإمكاني أن أرى سواكي فأنتِ لك كاريزما خاصة، يوجد لديكِ شئ مختلف عما عرفتهن من قبل فردت (مونيكا): لقد اعتدت الحياة السهلة يا (جيرالد) ولم تحب العمل أو الكفاح، قل لي: ما الذي يفرقك كثيراً عن السيد/ سميث؟ فرد (جيرالد): شكراً للرب، ليس لديّ أبناء غير شرعيين حتى الآن ولم أقم علاقات مع فنانات مشهورات ولعلمك أيضاً أنا لا أدخن السيجار الكوبي الكبير، كل ما أفعله هو الحصول على المعلومة من أجنبية من أجل ساسة بلدي فقالت له (مونيكا): ما من أحد منهم يستحق العمل من أجله، أنتَ تكافح من أجل منظومة من الفساد، أنتَ تنفخ في قربة مقطوعة يا (جيرالد) أو تحملها فوق رأسك خلال المسير فقال لها: أنا أعمل لكي آكل وأعيش فقط لا غير ولا يوجد هناك من هو يستطيع تغيير الكون بمفرده، كلنا فاسدون لا استثني أحداً فقالت له: ولو طلبت منك أن تغير هذا الكون لأجلي هل تتردد لحظة؟ فقال لها: أنا مستعد لعمل أي شئ من أجلك، لقد تغيرت كثيراً منذ أن عرفتك، فأنا أذهب للنوم في الحادية عشر مساءاً وأفكر في ترك وظيفتي الآن والبحث عن وظيفة أخرى ربما اتجه للعمل الصحفي أو الإعلامي مثلك فقالت له: هل ههنا في (أوراسكا)؟ فقال لها: أم أين؟ فقالت له: إذن أنتَ ذاهب لتغطية الطعام الفاسد بالفراشات الملونة عوضاً عن الذباب الذي يتطاير حوله مهما فعلت فلن تستطيع إصلاحه أو إرجاعه إلى حالته الأصلية، كلكم فاسدون لا استثني منكم أحداً وعندما قالت هكذا ظلّا يتضاحكان عدة دقائق سوياً ولم يتمالكا أنفسهما من شدة الضحك.

الفصل الرابع: عارضة الأزياء وابنتها (سارة)

في مكتب الوزير السيد/ (سميث) سمعنا أصوات عالية في غرفة سكرتيره الخاص حيث نشب خلافاً بينه وعارضة الأزياء (آننا تشارلز) التي اصرت على الدخول إلى مكتبه الخاص ومقابلته إلا أن سكرتيره كان يريد منعها من ذلك وبالفعل خرج السيد الوزير على إثر هذا الصراخ والصوت العالي ليجدها أمامه متجهم الوجه لدى رؤيتها ولكنه قد سمح لها بالدخول إلى مكتبه ليفضّ هذا الخلاف ويتخلص من تلك الفوضى وبعدها سألها ماذا تريدين؟ وما الذي جاء بك إلى هنا؟ فقالت له: أن ابنتها (سارة) التي تبلغ من العمر ٣ سنوات تسألها عن والدها فردّ عليها: لقد انتهينا من هذا الموضوع منذ سنوات وقد أعطيتك التعويض المناسب لكِ وابنتك فقالت له: كيف تستطيع حرمان طفلة صغيرة من أبيها؟! وما الذي يعوضها عن فقدان أبيها مثلها مثل زملائها من الأطفال في الحضانة فقال لها: لا تحاولي أن تتناقشي معي مجدداً فلن اعترف بها على أي حال فقالت له: أنها ستكلف محامياً برفع قضية ضده في المحكمة وأنها ستطلب شهادته كما أنها ستطلب عمل تحليل (دي إن إيه) فقال لها: افعلي ما شئت لكن هذا لن يصب في مصلحتك فقالت له: هل هذا هو جوابك الأخير؟ فقال لها: كما سمعتِ فانصرفت من مكتبه وهي في قمة الغضب وهي تتوعده بأن تفضحه في كل مكان ولكن السيد/ (سميث) كان يخشى على منصبه الحساس فقرر التخلص منها بصورة تبعد عنه الشبهات نهائياً فكلف مجموعة من أتباعه المختصين بتلك الأعمال القذرة بأن يفكوا عجلات سيارتها الخاصة بحيث تفقد ثباتها وإتزانها عند التسارع مما يجعلها تنحرف عن الطريق وتصطدم بأي شئ في طريقها وبالفعل نفذوا له ما أراد فأصيبت تلك عارضة الأزياء في حادث على الطريق نقلت على إثره إلى المستشفى. كانت حالتها خطيرة ولكن تحت الرعاية الطبية المكثّفة استطاعوا أن ينقذوا حياتها بعد عمل نقل

دم لها والإسعافات الأولية اللازمة، في هذا الوقت أيضاً كان قد تمّ تكليف (مونيكا) بتقصي حقيقة الأمر والذهاب لعمل مقابلة شخصية مع (آننا) في المستشفى فذهبت بالفعل وكانت قد سألتها عن صحتها أولاً فأجابت: أنها بخير وسألتها إن كانت تتهم أحداً فيما حدث لها فأجابت بالنفي ولكن بعد أن أخبرتها (مونيكا) أنها على علم بعلاقتها بوزير الإسكان وإن كان هو الفاعل الحقيقي وراء هذا الحادث فأجابتها (آننا): أنها تشك فيه بنسبة كبيرة، كانت (مونيكا) متأكدة إلى حد كبير أنه الفاعل ولكنها كانت تريد دليلاً ملموساً وبالفعل انتشر الخبر مثل النار في الهشيم في إعلام دولة (جييزلاند) حيث اشاروا إلى احتمالية تورط مسئول حكومي كبير في حادث عارضة الأزياء (آننا تشارلز) وعندما وصلت الأنباء السيد/ (سميث) استشاط غضباً وطلب من معاونيه الوصول إلى مصدر هذه المعلومات في دولتهم الأوربية المجاورة وبعد أسابيع من التحري كان قد عرف معاونيه أن مصدر هذه الأنباء هي (الأرنبة البرية) والتي زارت (آننا) بنفسها في المستشفى لتقصي الحقيقة وقرر (سميث) التخلص من هذه (الأرنبة البرية) لأنها مصدر قلق في التجسس على بلده وقرر تصفيتها في المرة القادمة التي تحل فيها ضيفة على (أوراسكا). كان أعوان (سميث) يترقبون بفارغ الصبر وصول (الأرنبة البرية) إلى (أوراسكا) من أجل الانتقام منها لأنها صارت تمثل خطراً حقيقياً على دولتهم وبالفعل عند نزولها المطار كان في انتظارها رجالاً من أعوان (سميث) يتعقبونها بلهفة وشغف لمعرفة ماذا تريد؟ وماذا ستفعل هذه المرة؟ استقلت (مونيكا) سيارة أجرة وطلبت منها توصيلها للفندق الذي ستقيم فيه ولكنها لاحظت أن هناك سيارة تتعقبها منذ لحظة خروجها من المطار وبها رجال ذو بذلات سوداء يبدون في هيئتهم كرجال مخابرات أو عملاء سريين وعندما وصلت إلى الفندق ودخلت إلى غرفتها الخاصة كانت الهواجس قد بدأت تتسلل إليها فقررت أن تتأكد من حقيقة الأمر بنفسها فنزلت بعد عدة ساعات من الفندق وراحت تتجول في الشوارع القريبة منه فلاحظت أن هناك من يلاحقها في كل خطوة تسير فيها فقررت أن تستقل سيارة أجرة مرة أخرى فوجدت أن السيارة الأولى التي كانت تلاحقها فور خروجها من المطار تلاحقها مرة أخرى فأصابها الخوف وقررت الرجوع إلى الفندق فوراً والاتصال (بجيرالد) لإخباره ما حدث

معها منذ أن وطأت قدميها أراضي (أوراسكا) لعله يعرف ماذا يجري أو يضع لها تفسيراً في تعقب هؤلاء الناس لها فهو عميل حكومي وبالطبع يعرف ماذا يجري في بلده بواسطة رجال المخابرات أو العملاء السريين.

الفصل الخامس: تهريب (الأرنبة البرية)

بعدما وصل (جيرالد) إلى الفندق وصعد إلى غرفة (مونيكا) الخاصة كان اللقاء حاراً بينهما وسألها إن كانت هي بخير فأخبرته أن مجيئه إليها بسرعة قد طمأنها كثيراً وقصّت عليه ما حدث معها منذ نزولها أراضي (أوراسكا) وبحكم خبرته نظر من الشرفة ليجد السيارة التي وصفتها (مونيكا) واقفة أمام الفندق وعدداً من رجال البذلات السوداء منتشرين في كل مكان وعرف أن هناك مشكلة ما بينها وبين رجال المخابرات فنزلا سوياً واستقلا سيارته السوداء من نوع (بي إم دبليو) وهنا بدأت المطاردات بينهما في شوارع العاصمة فقد تبعتهما تلك السيارة ومن فيها قد قام بإرسال إخبارية أن (مونيكا) في رفقة أحدهم، لقد اكتشفت الأمر فطلبوا منه أن يدلي بأوصاف ذلك الرجل الذي يصطحبها ورقم السيارة التي يستقلانها فأدلى بأوصاف (جيرالد) وموديل ورقم السيارة بعدها طلبوا ممن في السيارة ألا يغيبان عن أعينهما لحظة واحدة وأن يبقوا على اتصال بهم وقد بحثوا سريعاً عن صاحب تلك السيارة واكتشفوا أنه (جيرالد) عبر البيانات المسجلة والمحفوظة في قاعدة البيانات وقد وصلت الأنباء إلى السيد/ (سميث) فطلب منهم أن يتخلصوا من (مونيكا) والعميل الحكومي الذي معها وهنا اقتربوا أكثر وأكثر من سيارة (جيرالد) وقد بدءوا في فتح نيرانهم عليهما ولكن (جيرالد) قد بدء في زيادة سرعة سيارته والانطلاق بسرعة كبيرة، لقد فهم الآن أن (مونيكا) مطلوب تصفيتها وأنها في ورطة كبيرة مع أحد رجال (أوراسكا) المهمين وقد أخذ في الانخراط في شوارع جانبية حتى دخل أحد الأسواق المحلية للبلدة والسيارة المنطلقة ورائهم تزيد في سرعتها ومن فيها يزيدون في جنونهم لقد صوبوا على رصات الطماطم فتلطخت شوارع السوق بالصلصة بدلاً من الدماء وتبعثرت رصات الفاكهة وحبات البطيخ تدحرجت هنا وهناك كذلك راحت الطيور تنتشر في المكان نتيجة تدمير

أقفاصها وبلوغ الفوضى أقصاها من جنون سرعة السيارتين المطاردتين (لجيرالد) (ومونيكا) وأصبحت الشوارع ملطخة بصوص المايونيز من كمية البيض المكسورة والمدمرة ونتيجة لهذه الفوضى العارمة اصطدمت إحدى السيارتين بإحدى رصات أقفاص الخضر وطارت لتنقلب عدة مرات في الهواء قبل أن تصطدم بالأرض ويتم إصابة جميع من فيها بإصابات خطيرة واستمرت الأخرى في إطلاق وابل الرصاص على سيارة (جيرالد) ولم يهتموا من فيها بما حدث للسيارة الأولى واستطاع (جيرالد) الخروج من طرقات السوق الضيقة دون أن يصاب بأذى هو أو (مونيكا) وانطلق في طريقه تتبعه السيارة الأخرى حتى وصل إلى إحدى مزلقانات القطار السريع والذي يربط بين (أوراسكا) وعدداً من الدول المجاورة لها وقد أُغلق هذا المزلقان نتيجة مرور قطارين في الاتجاهين المتعاكسين في نفس اللحظة وكانا القطاران قريبين جداً ولكن (جيرالد) لم تكن لديه فرصة أخرى للهروب من وابل الرصاص الذي خلفه فاقتحم المزلقان قبل عبور القطارين بوقت قصير وتبعته السيارة الأخرى ولكنها اصطدمت بالقطارين المتسارعين واللذان مزقاها إلى شطرين ونجا (جيرالد) (ومونيكا) ولم ينجو من يتبعانهما وتنفس (جيرالد) (ومونيكا) الصعداء وقد قالت له: لقد انقذنا الله للمرة الثانية نحن الآن في آمان وقبل أن تتم جملتها قد بدأت مجموعة من الأشخاص يركبون ثلاث دراجات بخارية في مواصلة إطلاق وابل من الرصاص عليهم مرة أخرى ولحسن حظهما كانا قد اقتربا كثيراً من حدود (أوراسكا) مع (جييزلاند) فانطلق (جيرالد) بأقصى سرعة وهم يتبعونهما وقد عدى الخط الفاصل بين (أوراسكا) (وجييزلاند) هنا لم يعد هناك أحد يرميهم بوابل الرصاص مرة أخرى لأن قادة الدراجات البخارية كانوا يعرفون جيداً أنه سيتم تصفيتهم على الفور في حالة إطلاق نيران عبر الحدود بين البلدين وقد توقفوا عن ملاحقتهما عبر الحدود وهنا نظر إليهم (جيرالد) نظرة ساخرة للوراء لأنه لم يعد بإمكانهم أن يطلقوا المزيد من الرصاص (فجيرالد) (ومونيكا) الآن داخل حدود (جييزلاند) وقد قال لها: حمداً لله على سلامتك يا (مونيكا) أنتِ الآن داخل حدود حديقة منزلكم الخاص لن يسمح أبوكي للأطفال المشاغبين بالتسلل عبر حديقة المنزل ومضايقة الكلب (جاربو).

الفصل السادس: كشف ٩٦ ٠ لعملاء داعش عمداً

بعد معرفة السيد/ (سميث) بما حدث مع (جيرالد) و(مونيكا) وعدد عملائه الذين خسرهم في المطاردة السابقة، شعر أنه بذلك قد يثير الشكوك والضجيج حوله فنصحه أحد المقربين إليه بأن يقوم بالتخلص منهما ولكن ليس الآن وبطريقة غير مباشرة، ليس عن طريق أحدٍ من رجاله ولكن بأيادي آخرين فأرسل من يخبر (جيرالد) بأن السيد/ (سميث) لن يحاول الفتك (بمونيكا) ثانية ولكن شريطة ألا تخطي أرجلها أراضي (أوراسكا) مرة أخرى والتكتم على ما لديها من معلومات خاصة وأنها على علاقة بأحد رجال المخابرات الأفذاذ (جيرالد) والذي يحتاجون إليه ولا يمكنهم الاستغناء عنه فأرسل من يطمأنه ويخطب وده ولكن (جيرالد) لم يكن مرتاحاً إلى هذا الكلام ولكنه قال في نفسه: لنجرب لعل وعسى أن يكون الوزير صادقاً في كلامه هذه المرة ورجع إلى (أوراسكا) ولكنه لم يعد يزوال نشاطه كما في السابق لأنه كان يفكر في (مونيكا) ومصيرهم ومستقبلهم بعد ذلك وفي هذه الأثناء أرسل من مساعديه من يكشف (جيرالد) تماماً ويجعله ورقة محروقة لبعض الرجال والمعروف انتمائهم لتنظيم (داعش) والذي يمارس نشاطه في دول أوربا وراحوا ينشروا المزيد من الأكاذيب عنه بأنه يقوم باصطياد السيدات المنتقبات ويقوم معهم بعلاقات محرمة من أجل تجنيدهم لإحدى شبكات المخابرات من دول أوربا وعندما وصل ذلك الكلام لأمير الجماعات المتطرفة في دول أوربا الشرقية وبالتحري عن تاريخ (جيرالد) في مصاحبة الجميلات، قرروا بقيادة أميرهم التخلص من هذا العاهر على حد قوله ودفن معاصيه وذنوبه معه على أن تكون هذه العملية ذات هدفين معاً: إحداث المزيد من الذعر والهلع على أراضي (أوراسكا) تهديداً لها ولبقية الدول من حولها والتخلص من ذلك الفاجر (جيرالد) ومن آثامه وبالفعل قاموا بتفخيخ عربة المترو التي يستقلها

فقد كان معه في نفس العربة اثنان من ذوي اللحية الطويلة واللذان أخذا يتفرسان فيه طيلة الوقت فأثارا انتباهه وتشكك في أمرهما ولكنهما تركا عربة المترو ونزلا في المحطة القادمة فذهب إلى المكان اللذان كانا جالسين فيه وقد ربطا جسم العربة بجهاز متفجرات رقمي باقي على انفجاره ٦ دقائق وعلى الفور قام (جيرالد) بكسر الزجاج الذي يغطي زر الإنذار كذلك الذراع الذي يقوم بإيقاف المترو وفتح الأبواب يدوياً وراح يصيح في الركاب بأن العربة على وشك الانفجار فنزل الناس من العربة وكذلك العربات الأخرى وساروا بمحازاة النفق الذي لم يكن يبعد كثيراً عن المحطة القادمة وذهب لسائق المترو الذي أخبره بأن العربة رقم ٤ هي التي تحوي المتفجرات وباقي على انفجارها أقل من ٥ دقائق وقد ساعد السائق في فصل العربات التي في المقدمة أولاً بعدها فصلا العربات التي في مؤخرة القطار وظلّت العربة المفخخة والتي انفجرت في النفق واحدثت دوياً عظيماً ولكن دون أن يُصاب أحد من الركاب، كذلك (جيرالد) والسائق ورجال الطوارئ قد نجحوا في فصل العربات سريعاً والوصول عبر النفق للمحطة التالية ولكن النفق كان قد تحطم تماماً موضع العربة التي انفجرت وعطّل سير القطارات في الاتجاهين وقد جاء رجال الطوارئ من: المطافي، الإسعاف وخبراء المفرقعات إلى موضع الحادث وقد سيّجوا حول موضع النفق المنفجر، كذلك رجال الإعلام الذين انتقلوا إلى موضع الحادث وقاموا بتغطية الحدث تحت عنوان: عمل إرهابي يتسبب في انفجار أحد انفاق الخط الرئيسي للمترو في العاصمة (سالكا) وكانت (مونيكا) تتابع الأخبار من دولتها (جييزلاند) والتي انزعجت من سماع خبر الانفجار.

الفصل السابع: طرد الجمرة الخبيثة

لم يرجع (جيرالد) إلى بيته بعد هذه الأحداث المثيرة بل نزيلاً في إحدى الفنادق الكبرى يقضي بها عطلة قصيرة بعد أن اتصلت (مونيكا) به كي تطمئن عليه بعد هذا الحادث الإرهابي الذي وقع في العاصمة (سالكا) ولكن ما أحداً منهما قد شك ولو للحظة واحدة أن للسيد/ (سميث) علاقة بالموضوع فالحادث إرهابي مدبر تماماً من قبل الجماعات المتطرفة وقد أدلى (جيرالد) بأوصاف الرجلين اللذين كانا يستقلان العربة التي تم نسفها بالعبوات المتفجرة وكان التحقيق سارياً والشرطة تبحث عنهما في أرجاء العاصمة والمدن التي حولها التي يُحتمل فرارهما إليها أو الاختباء بها وفي إحدى المرات التي نزل فيها (جيرالد) إلى مطعم الفندق لتناول وجبة العشاء وقد ترك بعض أغراضه على المائدة وذهب إلى دورة المياه وكان هناك بعض السياح الذين يصطحبون معهم كلبهم الأليف والذي راح يتجول هنا وهناك وانتهز خلو مقعد (جيرالد) من النزلاء وخطف شريحة من اللحم الموجود على المائدة وبعدها حدثت المفاجأة، لقد راح هذا الكلب يتمرمغ في الأرض ويسيل اللعاب من فمه وقد ارتمى كجثة هامدة لا يستطيع التحرك وهو ينازع سكرات الموت وقد التف أصحابه وبقية الناس من حوله (وجيرالد) قد جاء من دورة المياه يسأل عما حدث فأخبروه أن هذا ما حدث مع كلبهم الأليف على الفور منذ أن اختطف شريحة من اللحم من الطعام الموضوع على مائدته فشكّ (جيرالد) في الأمر وطلب منهم إبلاغ البوليس وألا يقترب أحد من هذا الطعام وبالفعل جاءت الشرطة لتحقق في الأمر واكتشفوا وجود سم قاتل بطعام (جيرالد) ولكن من الذي وضع هذا السم في الطعام؟ وكيف تسلل إلى المطعم؟ تلك كانت التساؤلات التي تبحث فيها الشرطة عن إجابات، لقد كان الأمر محيراً جداً وكل الأمور تثير الريبة ولكن ما أحداً استطاع الوصول إلى حقيقة الأمر بالكامل وقد بات (جيرالد)

في الفندق حتى الصباح وقرر مغادرته باكر اليوم التالي وبالفعل لملم أغراضه مقرراً الرحيل وقد جاء أحدهم من خدمة الغرف ومعه طرد مغلق وقال له: إن أحدهم قد ارسله اليوم السيد/ (جيرالد) وطلب توصيله إلى سيادتكم يداً بيد ولكن (جيرالد) لم يكن مطمئناً لأمر هذا الطرد وقرر إبلاغ الشرطة بأمره ليقوموا بفحصه أولاً وتفريغ محتوياته وبالفعل تمّ استدعاء الشرطة والتي ارسلته إلى فريق البحث الجنائي والذي توصل إلى احتواء هذا الطرد على باكتيريا الجمرة الخبيثة القاتلة وأنه كان ليصاب بالمرض حالاً فور فتح هذا الطرد المشبوه وقالوا له: حمداً على سلامتك السيد/ (جيرالد)، لقد نجوت من الموت المحقق للمرة الثانية في أقل من ٢٤ ساعة، واحدة قام فيها هذا الكلب الشجاع بإنقاذك وواحدة من أجل حسن تصرفك وتعاونك مع الشرطة وفريق البحث الجنائي ولكن هناك بالتأكيد من يحاول التخلص منك يا سيد/ (جيرالد) أو يسبب لك المتاعب فهل لك عداوات أو خصومات مع أحد؟ أو هل تتهم أحداً بشكل مباشر في محاولة قتلك بالسم أو إصابتك بالجمرة الخبيثة؟ فأجاب (جيرالد) بالنفي وقد بدأ يفكر في كذب السيد/ (سميث) بشأن نسيان أمره هو (ومونيكا) في حالة ابتعادها وأنه لايزال يحمل لهما الشر ويحاول التخلص منهما ولكن دون أن يظهر في الصورة بشكل مباشر ودون أن يكون له صلة بالموضوع بشكل من قريب أو بعيد وقال: إن كلاب (سميث) الضالة لازالت تعوي من حوله في كل مكان محاولة الفتك به في أقرب فرصة ولكن يا ترى هل (مونيكا) في مأمن عن الخطر خارج حدود دولتهم (أوراسكا)؟ أم قد يسافر لها الخطر ليسبب لها المتاعب هناك أيضاً، لابد من إخبارها بما يحدث وتحذيرها في نفس الوقت.

الفصل الثامن: نسف ال(بي أم دبليو) السوداء

لاحظ (جيرالد) أثناء خروجه من الفندق وجود أحد القناصين والمتواجد في إحدى الأبنية الشاهقة المجاورة للفندق وتظاهر بعدم ملاحظته على هذا الارتفاع الشاهق، ولكنه سار بطريقة تجعله ليس في مرمى بندقية التصويب مستتراً بشكل متعرج عبر السيارات الراكنة في أماكن الانتظار أمام الفندق حتى وصل لسيارته (البي أم دبليو) السوداء ولكن ما أن تقابل نظره مع أعين القناص الواقف في قمة المبنى المقابل تراجع عن ركوب سيارته وجرى بعيداً مختبئاً وراء إحدى الأبنية يراقب المشهد من بعيد وكذلك القناص الذي عرف أن (جيرالد) قد رآه وظلّ على هذا الحال عدة دقائق وكذلك القناص ينتظر الفرصة السانحة ليصيب (جيرالد) ويرديه قتيلاً وبعد أقل من ١٠ دقائق انفجرت سيارته السوداء من نوع (بي أم دبليو) أمام الفندق وخلّف الانفجار لهيباً من النيران قد طال عدداً من السيارات الواقفة وكذلك أدخنة كثيفة قد حجبت الرؤية عن نظر ذلك القناص وانتهز (جيرالد) هذه الفرصة ليهرب بعيداً ويختفي عن نظره ولكن ما الذي حدث؟ لقد كان في صحبة هذا القناص رجلٌ آخر من رجال (سميث) استطاع أن يزرع لغماً موقوتاً من الديناميت في سيارة (جيرالد) وذلك قبل خروجه من الفندق بمدة قصيرة وكان رفيقه ينتظره فوق المبنى بحيث إن فشل في اقتناص (جيرالد) تنفجر السيارة فور استقلاله إياها وانطلاقه بها بدقائق ولكن ما رتّبا له لم ينجح واستطاع (جيرالد) الفرار وقد وصلت عربات المطافي والإسعاف إلى موضع الانفجار لتطفئة الحريق الذي نال عدداً من السيارات وبعدها انصرف ذلك القناص مسرعاً لئلا يتم القبض عليه بعد تمشيط المنطقة وأما (جيرالد) فقد تنفس الصعداء لنجاته للمرة الرابعة خلال ٢٤ ساعة وهو يلعن (سميث) ورجاله وإصراره المِلح على الخلاص منه وأخذ يسبه قائلاً: ابن العاهرة قد زرع لي ألغام الموت في كل مكان ما أن

تخلصت من واحدٍ حتى لاقيت الآخر في طريقي وتوعّده بأن يبادر هو بالهجوم المرة القادمة وأن يقاتل هو (ومونيكا) حتى النهاية ولكن لابد أن يستعين بأحدهم حتى يستطيع الإلمام بخيوط الموضوع ويعرف ماذا يجري من حوله فاتصل بواحدٍ من أعز اصدقائه (رفاييل) العميل (فوكس) وقصّ عليه ما حدث معه بسرعة وطلب منه المجيئ لمساعدته واتفقا على الميعاد والمكان اللذين سيتقابلان فيهما وفي الموعد المحدد وصل (رفاييل) بسيارته الاسطورية (بوجاتي فيرون) وفتح باب السيارة لصديقه (جيرالد) وقال له: ادخل إلى السيارة يا (كازانوفا)، لقد كنت متأكداً أنه سيتم القضاء عليك بسبب واحدة من هؤلاء النساء وأن علاقاتك الكثيرة هذه ستجلب عليك البلاء، الكل يتحدث عن ذلك الفارس الذي طار مع صديقته خارج حدود البلاد فقال له (جيرالد): كيف عرفت كل هذا؟ فردّ عليه: إن أخبارك تصل إليّ لحظة بلحظة، لقد جنّدوا جيشاً من أجلك يا (جيرالد)، اركب وسأقصّ عليك كل شئ خلال الطريق ولكن حمداً لله على سلامتك وبقائك على قيد الحياة حتى الآن وانطلق بسيارته بسرعة جنونية على الطريق تكاد تكون مثل ومضة من البرق.

الفصل التاسع: مشروع التخاطر

وأثناء انطلاق (رفاييل) العميل (فوكس) بسيارته قال (لجيرالد) العميل (٠٩٦): بالطبع أنتَ تتساءل عن كل ما يحدث معك وهذه المحاولات اللانهائية لاغتيالك، لقد خصص (سميث) مبلغ ٣ مليون يورو لمن يتمكن من تصفيتك وصارت قصتك مع (الأرنبة البرية) مطمعاً لكل مغامر وولهان ليفوز بالكعكة الكبيرة والمكافأة الأكبر بين العملاء المرتزقة لنيل الشرف الكبير، أنتَ فالنتينو عيد العشاق يا (جيرالد) وسأجعلك تنظر إلى الرقم على شاشة الحاسوب بأم عينيك وبالفعل اصطحب (رفاييل) صاحبه إلى مكان سري وأنار مصابيح المنزل وضغط على زر تشغيل حاسبه المحمول ودخل إلى موقع خاص بالعملاء السريين وجعل (جيرالد) يشاهد المبلغ ذو الأصفار الكثيرة بنفسه فتعجب (جيرالد) من ضخامة المبلغ وقال (لرفاييل) صاحبه: هل لديك شيئاً تستطيع من خلاله مساعدتي؟ فرد عليه (رفاييل): يمكنني التسلل عبر هذا الموقع لمعرفة المزيد عما يخبأه (سميث) وصحبته وبعد عدة محاولات من التهكير على السيرفر الرئيسي والتسلل إلى قاعدة البيانات توصلا إلى ملفات مهمة خطيرة جداً تفيد باشتراك السيد/ (سميث) وزير الإسكان مع وزير الإعلام السيد/ (رولاند) في مشروع سري يقوما من خلاله بالتجسس على النابغين من المدارس الثانوية والجامعات عبر القمر الصناعي الرئيسي للدولة وسرقة أفكار هؤلاء الطلبة تحت اسم رمزي هو: (مشروع التخاطر) ولكن كيف يستفيد هؤلاء من أفكار الطلبة؟ النبوغ مطلوب في كل مكان ومفيد في كل مجال وهؤلاء هم شباب اليوم ومستقبل الغد فلماذا لا يستفيدا من أفكار هؤلاء الطلبة في مشاريع خاصة لهما أو يقوما بتقديمها إلى مجلس الوزراء تحت اسميهما الخاصين وتصير حكراً عليهما؟! فهما لصان بارعان قد قاما بسرقة كل شئ من قبل فلماذا لا يسرقان أفكار الغد؟! وتعجب الصديقان من غرابة هذا

المشروع ومن جشع هذين الوزيرين، كذلك قاما بالكشف عن ملفات للتجسس تقوم بها الحكومة في أنحاء أخرى فشبكة الانترنت مراقبة، كذلك شبكات الاتصال السلكية واللاسلكية وغيرها فقال (جيرالد) لصاحبه: يظهر أنك لكي تعيش في (أوراسكا) يجب أن تكون نجماً في تليفزيون الواقع فأنا (جيرالد كاردشيان) وأنتَ (رفاييل كاردشيان)، على كل واحدٍ في هذا البلد أن يعتاد الوقوف أمام الكاميرا ٢٤ ساعة أو أن يجري اتصالاته في المذياع، هذا وضع لا يمكن العيش فيه أو التأقلم عليه فقال له (رفاييل): ماذا ستفعل الآن؟ فقال له (جيرالد): سأسافر إلى (مونيكا) فأنا احتاج إليها الآن وهي بالمثل تحتاجني وفي غاية القلق والتوتر من أجلي فقال له (رفاييل): سأعقد معك صفقة الآن فقال له: وما هي؟ فرد عليه: سأوصلك إلى (مونيكا) مجاناً مقابل الحصول على المكافأة المخصصة للقبض عليك فقال له: ماذا ستفعل؟ فأجابه: سأتصل على السيد/ (سميث) وأقول له: أنك في حوزتي وأنني سأقوم بتسليمك إليه مقابل تحويل مبلغ ال ٣ مليون يورو على حسابي الخاص وأقود سيارتي البوجاتي بسرعة البرق حتى خارج حدود (أوراسكا) وأصل بك إلى (جييزلاند)، اتركك هناك مع حبيبتك وأنا أسافر إلى مكان آخر أقوم فيه بصرف مكافأة تسليم صديقي القديم إلى حبيبته عوضاً عن اللص ليعيش معها حياة مستقرة بعيداً عن الانفجارات والألغام فقال له (جيرالد): وما الذي يضمن (لسميث) صدق كلامك؟ فردّ عليه (رفاييل): سأخبره بعضاً مما حدث معك في الأيام السابقة وأقول له: أنك تستطيع الوصول إلى مكاني في أي وقت إن كنت غير صادق وبالفعل اتصل (رفاييل) بالسيد/ (سميث) واتفق على ميعاد ومكان تسليم (جيرالد) وطار بصديقه بسرعة البرق لكي يوصله إلى حبيبته بعد تقاضي مبلغ ال ٣ مليون يورو المخصصة للقبض عليه واطمأن الاثنان بعض الشئ بعد انتهاء حدود (أوراسكا) والدخول إلى أراضي دولة (جييزلاند).

الفصل العاشر: دولتك تتجسس عليك

وبالفعل وصّل (رفاييل) (جيرالد) إلى حبيبته (مونيكا) وعندما تقابلا احتضنا بعضهما البعض في مشهد رومانسي مؤثر جداً وعندئذ قال لها (رفاييل): هل أنتِ من استطاع أن يخطف قلب (جيرالد) ويأخذه بعيداً خارج حدود (أوراسكا) فردّ (جيرالد): هذا صديقي (رفاييل) العميل (فوكس) من أعز وأقدم أصدقائي وقد اتفق معي على توصيلي إلى هنا وقبض المكافأة المخصصة للنيل مني، سأشرح لكِ كل شئ فيما بعد وهنا تعانق الصديقان وقال (رفاييل) لصديقه: إذا احتجت لمساعدتي سآتي إليك ولو كنت في آخر العالم وسأله إن كان لديه ما يكفي من النقود فردّ (جيرالد) عليه: أن لديه ما يكفيه لشهور عديدة وودع (رفاييل) صديقه وقال (لمونيكا): اعتنا بنفسكما جيداً ولا تدعا أحداً يعرف مكانكما من (أوراسكا) ورحل الصديق وبعدها أخذ يقصّ (جيرالد) على (مونيكا) كل ما حدث معه فتعجبت وقالت له: كل هذا قد حدث معك أثناء فترة غيابي، هذا شئ لا يستطيع السكوت عليه فقال لها: ماذا سنفعل إذاً؟ فقالت له: سنظل مهددين على هذا الوضع إن بقينا مُكتّفي الأيدي، إن خير وسيلة للدفاع هي الهجوم، سنشن عليهم هجمة شرسة من ههنا تفتح كل ملفات الخصوصية في بلدكم (أوراسكا) لعل يتحرك الشارع معنا أو من في مثل موقفنا هذا ويطالب بإقالة هذين الوزيرين فنحد من سطوتهما ونفوذهما وتأكد أن لمثل هؤلاء أعداء أيضاً لم نكن نحن أو عارضة الأزياء أول ضحياهما، لابد وأن تآذى منهم العشرات من قبل، اجمع أعداءهما عليهما كما يجمعان عليك المرتزقة من كل مكان بمبلغ ٣ مليون يورو وبالفعل شنت (مونيكا) من خلال زملائها في إعلام دولة (جييزلاند) حملة شرسة تفتح فيها ملف الخصوصية في دولة (أوراسكا) فكانت تظهر إحدهن على شاشة إحدى القنوات الفضائية في (جييزلاند) وتقول: بلدك تتجسس عليك، أنتَ مراقب في كل مكان في

(أوراسكا)، لا تعتقد أنك تتصفح شبكة الإنترنت بسهولة أو تكتب كما تشاء على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي فشبكات الإنترنت مراقبة تماماً، هم يعرفون كل ما تكتبه، كذلك يعرفون موقعك تماماً، كل مكالماتك السلكية واللاسلكية يتنصتون عليها ويصغون إليها جيداً، هم يعدّون عليك أنفاسك وكذلك عدد المرات التي تذهب فيها إلى المرحاض وظلّت هكذا هذه الحملات الشرسة عدة أسابيع تستعرض كل الخلل الحادث في ملفات الخصوصية وبالفعل قام عدة نشطاء سياسيين في (أوراسكا) بكشف أسرار جديدة عن التلصص، لقد اكتشف أحدهم وجود شرائح دقيقة جداً في أجهزة التلفاز الذكية الحديثة وكاميرات صغيرة جداً تقوم بمراقبتك وتسجيل كل تحركاتك أثناء جلوسك لمشاهدة الأفلام أو برامجك المفضّلة أمام الشاشة وقد قام بتفكيك أحد هذه التليفزيونات واستعرض أمام الجماهير شرائح التجسس والكاميرات الصغيرة، كل هذا كان كافياً لإحداث موجة من الغضب في الشارع داخل (أوراسكا) ولكن الغضب العارم كان قد اجتاح الشارع عندما كشفت (مونيكا) تفاصيل (مشروع التخاطر السري) ورغبة هذين الوزيرين في الاستيلاء على أفكار العباقرة وتشغيلها لحسابهما الخاص فتحرك أولياء الأمور خوفاً على أبنائهم مرددين: ماذا سينتفع أبناؤنا في المستقبل إن كانت حياتهم ومصائرهم في إيدي مجموعة من اللصوص؟ وقال أحدهم: أنا الآن أشُك في المدرسة ولا أثق في مديرها ولا حتى في مسئولي أو وزير التعليم، كذلك ابني الأكبر كيف يحترم أستاذه الجامعي أو يثق فيه؟ كيف يتخذه قدوة بعد الآن؟ لقد صارت قدواتنا مشوهة ومن يحكم أمرنا؟ مجموعة من اللصوص وقطاع الطرق وقال آخر: يجب أن يتم استجواب من أراد العبث بمستقبل أبنائنا، كذلك من يتجسسوا علينا ليلاً نهاراً وراحت موجات الغضب تتصاعد شيئاً فشئ فلا تلاميذ المدارس العليا أو الجامعات راضين عن كبت حرية التعبير عن أرائهم عبر منصات التواصل الاجتماعي ولا هم ولا أباءهم واثقون من قدرة الحكومة الحالية على ضمان مستقبل لهم أو حياة كريمة، الأمر أصبح يصب في منفعة عدداً من المحتالين على حساب وكرامة جيلاً بأكمله فالكل ساخطٌ على هذا الوضع وغير راضي به أحد.

الفصل الحادي عشر: المظاهرات تجتاح الشارع

بدأت المظاهرات تجتاح الشارع بشكل سلمي أولاً على هيئة تجمعات من الطلبة يحملون بعض اللافتات والتي كُتب عليها عدة شعارات من بينها: حرروا الإنترنت – اوقفوا "مشروع التخاطر السري" – اكفلوا حرية التعبير عن الرأي – لا للتلصص على المكالمات العامة، وقد خرج هؤلاء الطلبة عن محيط الحرم الجامعي واصطفوا أمام هيئة الاتصالات المحلية ولم يتعرض لهم أحد في بداية الأمر ولكن لما بدأت أعدادهم تتزايد قادمين من المدن الكبيرة نازحين نحو العاصمة (سالكا)، حاول (سميث) و (رولاند) قمعهم بالقوة عن طريق حملة من الاعتقالات ولكن ذلك جعل الغضب يتزايد في الشارع أكثر فأكثر، لقد نزل أولياء أمور الطلبة المحتجزين يطالبون بالإفراج عن أبنائهم والمطالبة بإقالة الحكومة بالكامل وتشكيل حكومة جديدة موثوق فيها، تفاجأ رئيس الوزراء بما يحدث في الشارع لأنه كان يعرف أن الإنترنت مراقب بالفعل وكذلك شبكة الاتصالات أما المفاجأة الكبرى كانت هي تسريب ملفات "مشروع التخاطر السري" لأنه لم يكن يعرف عنه من قبل وهذا المشروع كفيل بأن ينزع الثقة عنهم في الشارع بالكامل، فأنتَ تعيش وتكافح اليوم لتمنح أبناءك مستقبل أفضل، فما بالك لو صاروا دون مستقبل، دون نجاح أو طموح حقيقي يكدحوا فيه من أجل غدٍ أفضل، لقد تصاعدت المطالب أكثر فأكثر وطالب الجموع بمحاكمة الوزيرين (رولاند) و (سميث) كذلك وزير التعليم إن ثبت تورطه معهم وتمّ رفع دعاوي قضائية عديدة جداً تطالب وزير الاتصالات بدفع تعويضات خيالية نتيجة التجسس على الاتصالات ومراقبة الإنترنت وبلغت التعويضات أرقاماً فلكية وكان عدد الدعاوي كثيراً جداً، لو ظل هذا الوزير ١٠٠ عاماً في منصبه فلن يسدد عشر مجموع مبالغ التعويضات. حاولت الحكومة امتصاص غضب الشعب عن طريق عدة تصريحات تلقيها

عبر شبكة التليفزيون الرئيسية بالدولة بهدف التهدئة ولكن الغضب ازداد أكثر فأكثر بعد اكتشاف وجود شرائح للتجسس وكاميرات مراقبة متناهية الصغر داخل التليفزيونات الذكية الحديثة وقام المواطنون بتحطيم عدداً من هذه التليفزيونات في الميادين العامة وتكسير شاشاتها وقد امسكوا بشرائح التجسس ورفعوا لافتات مكتوب عليها: جسيم الطاعون داخل بيتي – الطاعون يضرب منازل أمتنا جميعاً، وزاد هياج المواطنين حيث قاموا بتحطيم أبراج شبكات الهواتف المحمولة واقتحام محال الأجهزة الذكية وتدمير السلع التي بداخلها واستخرج كل واحدٍ شريحة تجسس حتى لم يبق واحدٌ على أراضي (أوراسكا) لا يمسك بشريحة تجسس أو أكثر في يده واقتحموا مبنى الهيئة العامة للاتصالات وقام بعض المخربين بتقطيع كابلات الإنترنت ووصلات خطوط التليفون، ظلّ الشارع هكذا في (أوراسكا) عدة أيام حتى تدخل رئيس البلاد لتهدئة الموقف وإجابة مطالب الشعب وأصدر بيانا يعلن فيه إقالة الحكومة الحالية وتشكيل حكومة جديدة وكذلك لجنة لتقصي الحقائق لبحث الانتهاكات الخاصة بالتجسس وكذلك "مشروع التخاطر السري" ووعد بمحاسبة المقصرين ومحاكمة المتورطين وقد ذاع عدة بيانات فحواها: الحرية (لأوراسكا) – لن يتجسس عليكم أحدٌ بعد اليوم – أبناؤكم هم أمل الغد، لن يسلبهم أحدٌ الحرية أو الحياة – أمانتك هي مصدر طموحك أما اللصوص فلا مكاناً لهم بيننا، ولم ينته غضب الشارع سوى عند إذاعة وقائع القبض على بعض الوزراء وإحالتهم إلى المحاكمات التأديبية والعاجلة وانتظر الجميع ماذا ستسفر عنه محاكمات هؤلاء الفاسدين.

الفصل الثاني عشر: محاكمات تأديبية عاجلة

تمّ القبض على بعض الوزراء والمسئولين المتورطين في عمليات التجسس على المواطنين والتي ظهر معها ملفات فساد أخرى تدينهم وتدين غيرهم من الشخصيات العامة، نبدأ أولاً مع السيد/ (سميث) فبمجرد إلقاء القبض عليه فُتح باب جهنم على مصرعيه من كثرة مفاسد وفضائح هذا الرجل، لقد أُقيمت ضده دعاوي قضائية تتهمه بالتحرش وفضائح جنسية أخرى وقضايا إثبات نسب وغيرها بشأن عمولات ورشاوي يتلقاها لتخصيص وبيع أراضي الدولة بدون وجه حق، كذلك الملف المشترك عن قضية (مشروع التخاطر السري) مع السيد/ (رولاند) والتي ثبت إدانتهما فيها مع تورط وزير التعليم والذي سهّل لهما انتقاء الطلبة النوابغ والفائقين، لقد كانت هذه القضية مصدر غضب جميع طوائف الشعب لأنها تحرم أبناءهم السبق والنبوغ وتسلّم أفكار وعقول وأحلام شباب واعد إلى مجموعة من الشُياب والمتهالكين لا يهمهم سوى ملء خزائنهم بالمزيد من الأموال على حساب غيرهم من الواعدين وأُدين السيد/ (سميث) في قضايا تحرش كثيرة خاصة بعد شهادة فنانات شهيرات عليه وسيدات مجتمع وكذلك سيدات أعمال وزودت إدانته في قضايا الرشاوي والعمولات مدة العقوبة التي سيقضيها خلف القضبان وزيدت عليها سنوات أخرى نتيجة إدانته في (مشروع التخاطر السري) حتى بلغ مجموع السنوات التي سيقضيها في السجن ٢٥ عاماً وتمّ الحكم على السيد/ (رولاند) ب ١٠ سنوات نتيجة استخدام القمر الصناعي الرئيسي للدولة في أغراض خاصة للتجسس داخل أراضي (أوراسكا) والتعدي على القوانين الخاصة بالخصوصية وحقوق الانسان والإضرار بالغير، كذلك حُكم على وزير التعليم ب ٥ سنوات نتيجة تورطه في (مشروع التخاطر السري) وتسهيله عملية انتقاء المتفوقين والإضرار بهم وبمستقبلهم الدراسي، كذلك كان في انتظار وزير الاتصالات مجموعة

من الأحكام نتيجة مراقبة خطوط التليفون وشبكات الإنترنت وقضايا تعويضات وحُكم عليه ب ١٥ عاماً ومثلهم لرئيس الوزراء لعلمه وتستره على مثل هذه عمليات التجسس والتي تقوم بها حكومته، وكذلك أُدين بعض المسئولين عن بعض السلع المستوردة والمصدرة لإدخالهم البلاد أجهزة ذكية تحتوي على شرائح للتجسس وكاميرات مراقبة متناهية الصغر لتعدياتهم على الخصوصية والإضرار بالغير ورحّب الشارع بكل هذه المحاكمات العاجلة والأحكام الصادرة ولكنهم طالبوا بسنّ قوانين وتشريعات جديدة تحترم الخصوصية وحقوق الانسان وكذلك حرية الصحافة وتحدد صلاحيات واختصاصات الحكومة وكان من بين هذه التشريعات:

١ لكل مواطن الحق في أن يحيا حياة كريمة تحترم خصوصيته ولا يُسمح لأي شخص أو جهة بالتعدي على خصوصياته أو التطفل على حياته بأي شكل من الأشكال أو بأي صورة من الصور.

٢ لكل مواطن حرية التعبير عن رأيه في الوسائل المرئية أو المسموعة أو المقرؤة مادام لا يضر بغيره أو يتسبب له في الإهانة أو التقليل من شأنه بشكل متعمد يحمل تجريحاً أو ألفاظاً نابية أو غير لائقة.

٣ يجب ضمان الحرية الكاملة للصحافة وحرية الإنترنت وعدم تقييد أي منهما أو مراقبتهما سوى فيما يخص قضايا التشهير أو الإساءة أو الفضائح الأخلاقية أو الجنسية.

٤ ضمان عدم مراقبة الاتصالات السلكية أو اللاسلكية ولا يُسمح لأي شخص أو جهة بالتنصت أو تسجيل المكالمات سوى بعد إذن نيابي مسبّق في حالات الطوارئ أو الاشتباه الإرهابية أو الإجرامية.

٥ حظر وعدم بيع أي أجهزة ذكية حديثة تحتوي على وصلات أو شرائح تجسس تدعم التنصت أو التلصص بأي صورة من الصور ومراقبة وفحص هذه الأجهزة قبل نزولها إلى الأسواق.

٦ تنظيم القوانين الخاصة بالعمل أو بتركيب كاميرات مراقبة واستخراج إذن خاص بذلك يفيد الحاجة إلى وجود مثل هذه الكاميرات حسب طبيعة العمل أو المكان.

٧ المساواة بين جميع الطلبة في سوق العمل ولا يكون التفضيل سوى حسب المجموع التراكمي للمدارس العليا أو الجامعات، وضمان حفظ الحقوق الخاصة بالملكية الفكرية وبراءات الاختراع.

٨ محاسبة المسئولين المشتبه تورطهم في قضايا رشاوي أو عمولات وتقديمهم للمحاكمة والحجز على ممتلكاتهم لحين تقديمهم ما يفيد بجني أرباحهم أو التحصل على هذه الممتلكات.

٩ متابعة مجلس النواب لجميع الخطط والمشروعات الحكومية المستقبلية وضمان تنفيذها بما يفيد المصلحة العامة للشعب.

١٠ إقامة انتخابات نزيهة تضمن تشكيل الحاصل على النسبة الأعلى من الأصوات للحكومة مع ضمان نزاهة هذه الانتخابات وخلوها من جميع أعمال الغش أو التدليس.

وغيرها من القوانين العامة التي فتحت لها ملفات التجسس الباب لتشريعها والعمل بها لضمان عدم حدوث انتهاكات فيما بعد ولضمان حرية المواطن وخصوصيته وعدم المساس بحقوقه الأساسية بأي شكل من الأشكال، وكذلك مستقبل جيل قادم قادر على التحدي وتحقيق طموحاته.

الفصل الثالث عشر: رحلة الطيران الأخيرة

كان (جيرالد) يتابع عن كثب ما يحدث في (أوراسكا) مع (مونيكا) من أراضي (جييزلاند) وقد سعدا كثيراً بتطورات الأحداث هناك وتخلصهم من شبح (سميث) و (رولاند) ومحاسبة المسئولين الفاسدين وانتفاض الشعب للتخلص من التجسس ومراقبة كل شئ في (أوراسكا) كذلك المكاسب التي حققوها والقوانين الجديدة التي سعوا لتشريعها ولكنه في نفس الوقت كان قلقاً جداً فربما يسعى (سميث) و (رولاند) في الانتقام ممن فضحهما وجعلهما يخسران كل شئ وقال (جيرالد) (لمونيكا): ربما السيد/ (سميث) حبيس خلف القضبان الآن ولكنه لديه العديد من الأعوان في الخارج والذين يستطيع من خلالهم تنفيذ أي شئ، قد يكون مثل الأسد الجريح الذي سيكشر عن أنيابه من خلالهم. يجب أن نتحرك بسرعة من (جييزلاند) ونذهب بعيداً بحيث لا يمكن لأحد الوصول إلينا فيما بعد، فقالت له: أين نذهب؟ فقال: دعينا نذهب إلى (سوسنا) جزيرة هادئة في المحيط الهادي، لا تسمح بتسليم اللاجئين السياسيين تبعد عن ههنا مئات الكيلومترات، نظّل بها هناك بعض الوقت ولو اعجبنا الحال، لماذا لا نمضي فيها سنين عديدة ونستجم حيث المناظر الخلابة والجو المعتدل بعيداً عن دوشة وهلع (أوراسكا) وازدحام (جييزلاند) فقالت له (مونيكا): أنها على أتمّ استعداد أن تذهب معه لأي مكان في الدنيا ولكنه اخبرها أنه ينبغي عليهما أن يتخذا الحيطة في كل تحركاتهما حتى يغادرا (جييزلاند) فقالت له: ماذا سنفعل؟ فقال لها: سنسجل على الورق رحلة الطيران خاصتنا إلى مكان وفي ميعاد مختلف ونغادر في أخرى، ربما ساعدنا البعض من أصدقائك في هذه المهمة فقالت له: لمَ ذلك؟ فردّ عليها: نحن لا نأمن إلى أي من تحركاتنا المعروفة لعملاء (سميث)، يمكنهم رصدنا وتتبعنا في أي مكان وبالفعل ساعد أصدقاء (مونيكا) هي و (جيرالد) على تنفيذ هذا المخطط والذي كان قد اخبرهم عن احتمالية تفخيخ

الطائرة ذات الميعاد المزيف وبالفعل حدث ما توقعه وكان بالطائرة اثنان من الانتحاريين اللذان قفزا من الطائرة بعد إقلاعها بربع ساعة وابلغ قائد الطائرة عن هذه الواقعة مركز المراقبة والذين اخبروه عن احتمالية احتواء الطائرة على متفجرات وعليه أن يعرف مكانها والمدة التي ستنفجر بعدها هذه المتفجرات، حاول طاقم الطائرة البحث عن مكان المتفجرات فوجدها أحدهم في دورة المياه وقد تمّ ربطها بجسم الطائرة بسلاسل حديدية وكانت المدة الباقية على تفجيرها هي ١٠ دقائق. ابلغ قائد الطائرة مركز المراقبة بمكان المتفجرات والمدة الباقية على تفجيرها فسألوه أولاً: إن كان يمكن للطاقم نزعها عن جسم الطائرة فأخبرهم: أن ذلك مستحيل فسألوه ثانية: إن كان يستطيع الهبوط الآمن قبل تلك المدة فأجابهم: أنه لا يستطيع الهبوط الآمن في أي مكان قبل ١٠ دقائق فأمروه بمغادرة جسم الطائرة هو وطاقمه وجميع الركاب والقفز منها عن طريق الباراشوت. أصدر قائد الطائرة أوامره لطاقمه بتهدئة الركاب وتنظيمهم وأن يشرحوا لهم سريعاً كيفية ارتداء الباراشوت واستخدامه بعد القفز من الطائرة وبالفعل تمّ ذلك خلال دقائق معدودة وبالفعل نجح قائد الطائرة وطاقمه وركابها في القفز بالباراشوت والنجاة بحياتهم وتركوا جسم الطائرة التي انفجرت بعدها بدقائق وتبعثرت أجزاؤها وحطامها المشتعلة فوق البحر العظيم، وفي هذه الأثناء كانا (جيرالد) و (مونيكا) على متن الطائرة الأخرى وقد قاما بترانزيت في إحدى المطارات واستمعا إلى نشرة الأخبار والتي أذاعت خبر تحطم الطائرة المنطلقة من (جييزلاند) بواسطة اثنين من الانتحاريين وشكرا الرب على نجاتهم للمرة الأخيرة وكان قد اسعدهما كثيراً خبر نجاة طاقم الطائرة وركابها وذُهلت (مونيكا) من شدة دقة وتوقع (جيرالد) وكأنه يحفظ عملاء دولته عن ظهر قلب وقالت له: أنها كانت تصدق حدسها كثيراً أما منذ هذه اللحظة صارت تصدق حدسه كما تصدق في نفسها وتطمئن إلى جواره وتثق أن الموت لن يغلبهما سوياً.

الفصل الرابع عشر: الوصول إلى (سوسنا)

استكمل (جيرالد) و (مونيكا) رحلتهما حتى وصلا إلى جزيرة (سوسنا) البعيدة الهادئة في المحيط الهادي وكان أول شئ استوقفهما هو الطبيعة الخلابة للجزيرة وكرم وضيافة أهلها القرويين، لقد حجزا جناحاً في إحدى الفنادق واتمّا استعدادهما لحفل زفافهما الكبير وقد أعد الفندق حفلاً يليق بالضيوف حيث تمّ إقامته على ساحل البحر مباشرة وارتدى (جيرالد) بذلته السوداء ورباطة عنقه الأنيقة وكذلك (مونيكا) ارتدت فستانها الأبيض الطويل الرائع الجمال وسأل القس (جيرالد) أولاً: هل تقبل (مونيكا) أمام الرب عروساً لك؟ فأجابه: بالطبع ثم عاود وسأل (مونيكا): هل تقبلين (جيرالد) أمام الرب عريساً لكِ؟ فأجابته: بكل تأكيد وصلّى القس صلاة قصيرة وقال ل (جيرالد): تستطيع الآن أن تقبّل عروسك فقبّل (جيرالد) عروسه وكان قد اشترى لها خاتماً مرصعاً بالألماس في غاية الجمال ثم قال القس أمام الحاضرين: الآن اعلنكما زوجاً وزوجة، بارك الله لكما وحفظ حياتكما ورزقكما من البنين والبنات، وتهلل أهل الجزيرة من القرويين الأصليين والهنود الحمر والذين اعدوا لهما شراباً خليطاً من الأناناس وجوز الهند وفواكه أخرى والبسوا (جيرالد) ضفيرة من أغصان وأوراق الشجر وكذلك (مونيكا) وطلبوا منه أن يمتطي جواداً مع عروسته ليحتفلوا به وكان هذا الجواد مزيناً أيضاً بالأزهار والورود الجميلة وطاف (جيرالد) مع عروسته بعض أنحاء الجزيرة وبعدها قام الهنود الحمر بعمل بعض الرقصات والاستعراضات الخاصة بالسكان الأصليين للجزيرة وتراقصت بعض الفتيات بالزي الأصلي لسكان الجزيرة وطلبوا من (مونيكا) أن ترقص معهن فتراقصت معهن قليلاً بعدها اوقدوا النيران من أجل حفل الشواء والذي قاموا فيه بشوي بعض الأسماك والتي يصطادونها من المحيط وبعض الحيوانات البرية وقدموا مائدة الطعام للعروسين ليتناولا

منها وبالفعل أكل (جيرالد) و (مونيكا) من الطعام الذي قدم لهما والذي أُضيف عليه بعض الصوص والصلصات التي لم يتناولاها من قبل وانتهى الحفل الساهر بتقديم كل فرد من الموجودين التهنئة ل (جيرالد) و (مونيكا) وقاموا بتوصيلهما إلى الفندق عن طريق عربة جميلة مُزينة تجرها الخيول أشبه بعربة سندريلا وقد كُتب عليها باللغة الأصلية وكذلك بالإنجليزية تمّ زواجهما بالفعل وعند الوصول إلى باب الفندق ترك الحاضرون العروسين وهمّوا بالانصراف وتسلّم (جيرالد) مفتاح جناحهما الخاص وحمل عروسه حتى باب غرفتهما لقضاء أسعد ليلة في حياتهما كانت كفيلة بأن تنسيهما كل المخاطر والأحداث التي تعرضا لها في (أوراسكا) أو (جييزلاند) ليبدءا معاً صفحة جديدة وحياة جديدة بعيدة عن تهديدات العملاء أو من يعملون لحسابهم بعيداً عن التجسس والمراقبة وفرض الأمر الواقع بالقوة واستغلال النفوذ والسيطرة للبطش بأي أحد يقف في وجوه أصحابها أو يحاول منعهم أو ردعهم حتى ولو بطريقة سلمية ليست كمثل مناهج القتل أو التصفية التي يتبعوها لنقول سلاماً لعميل وعميلة حرّكا وجدان أمتهما وحرراهما من التلصص وظلام الفكر وبطش القوة وردعا الموت في مرات عديدة ليذهبا ويعيشا سوياً الحياة الهادئة التي يستحقانها.

النهـــــــــاية ....

رواية قصيرة منقحة

تأليف: أندرو عاقوله جرجس

تاريخ الإصدار: فبراير ٢٠١٩

© رواية مشتت الموت

حقوق الطبع محفوظة

مؤلفات أخرى للكاتب:

١ أندرويد وعملاء الظل (قصة قصيرة)

٢ دموع مكبوتة (رواية)

٣ كوميكس عربي فصيح (كتيب هزلي مصور)

٤ مرآة العصر – الإصدار الأول (كتيب أشعار)

٥ مرآة العصر – الإصدار الثاني (كتيب أشعار)

٦ مرآة العصر – الإصدار الثالث (كتيب أشعار)

E-mail Address: Andrewakoula@gmail.com

Facebook: Andrewakoula@andrew.akoula

© تمامی حقوق محفوظ است